

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

أثر ولا يعرف أحد إلى أين يذهب وهي على ذلك مدى الدهور والأيام لا ينقطع نبعها ولا يجتمع ماؤها في مكان يدركه البصر وعجائبها أكثر من أن تذكر .

المقصد الثالث في ذكر نيلها ومبدئه وانتهائه وزيادته ونقصه وما تنتهي إليه زيادته وما تصل إليه في النقص وقاعدته .

أما ابتداءه وانتهائه فاعلم أن ابتداءه من أول الخراب الذي هو جنوبي خط الاستواء المقدم ذكره ولذلك عسر الوقوف على حقيقة خبره .

وقد ذكر الحكماء أنه ينحدر من جبل القمر إما بفتح القاف والميم كما هو المشهور وإما بضم وسكون الميم كما نقله في تقويم البلدان عن ضبط ياقوت في المشترك وابن سعيد في معجمه .

قال في رسم المعمور وطرفه الغربي عند طول ست وأربعين ونصف وعرض إحدى عشرة ونصف في الجنوب وطرفه الشرقي حيث الطول إحدى وستون درجة ونصف والعرض بحاله . قال في الرسم ولونه أحمر .

وذكر الطوسي أنهم شاهدوه على بعد ولونه أبيض لما غلب عليه من الثلج . واعترضه